Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منها اعوادا تحملها الى جحورها ، وصفوفا من النمل فى غدو ورواح ورواح فى حركة دائبة .

والتفت بأرجاء الحجرة .. والتقت عيناها الذابلتان بعينى أمها اللتين كان يبيض سوادهما فغصت وسرى بين ضلوعها البارزة من تحت جلدها يأس مرير .. الا أنها لم تستسلم له ، بل ذهبت وهى تجر نفسها جرا الى الصنبور وفتحته وأخذت تغسل وجهها بالماء القراح ، فقد ذابت آخر قطعة من الصابون عرفت طريقها الى هذا الخندق منذ شهور . منذ أن قطعت كل صلة تربطها بالبقال القريب من مسرح مأساتها .

ومدت يدا نفرت عروقها وتناولت مشطا لم تبق به الا أسنان قليلة ، ونظرت الى وجهها فى بقايا مرآة كانت مثبتة فوق صنبور الماء ، وراح المشط يتخلل شعرها وهى شاردة ، ولمحت هلالا أسود يحف بأسفل عينيها فدق قلبها فزعا .. انها لم تبلغ الخامسة والعشرين بعد وقد غاض لونها ولاح الجهد فى كل أجوف وفى كل بارز من محياها : « ما هذا الاصفرار يا شريفة ؟ شفتاك جفتا وتشققتا .. عيناك خبتا .. أين بريقهما ؟ » . وفرت من أمام المرآة كأنما فر من شبح .

وراحت تخلع ثوبها الممزق فى تخاذل ، والقت نظرة سريعة على قميصها فوقعت عيناها على ثقوب انتشرت به . وفكرت فى أن تستبدل به آخر ولكنها تذكرت أنها لم تخلع ذلك الآخر الا بعد أن صار كالجلد من العرق الغزير الذى امتصه ولم تجد معها ما تشترى به صابونا لتغسله . فضغطت بيدها على القميص تبسطه ، ثم ذهبت الى حيث تحتفظ بالثوب الوحيد الذى تخرج به وتناولته وأخذت تلبسه فى حرص .